بِسْمِ أَللَّهِ أَلرَّحْمَنِ أَلرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، محمد وآله وصحبه وأتباعه ، ومن استن بسنته وسار على منهجه إلى يوم الدين أجمعين

أما بعد :

فان القران الكريم هو الكتاب الذي : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1] هو خير مايبذل فيه الجهد ، واجل علم يطلبه الإنسان ، وأسمى ما يشتغل به للكشف عن أسراره ، وبيان أحكامه ، والاستفادة من ارشاداته وأوامره ، لأنه الشافي لكل ما يشغل بال العبد الضعيف التائه في بحر دنياه ، وأمواجه المتلاطمة ولا سيما الانشغال بلذات العصر وكثرة أمراضه التي تحتاج إلى ما يداويها للشفاء منها . ولذلك اخترت آيات الشفاء للبحث فيها واكتشاف بواطنها لنتداوى وغيرنا مما أصابنا من أمراض . وقد اقتضت خطة البحث أن يكون مبحثان :

الأول : تعريف الشفاء ، والألفاظ ذات الصلة ، وحكم التداوي وأنواعه :

المطلب الأول : الشفاء لغة .

المطلب الثاني : الشفاء اصطلاحا .

المطلب الثالث : الألفاظ ذات الصلة .

المطلب الرابع : حكم التداوي .

المطلب الخامس : أنواع التداوي .

الثاني : في رحاب آيات الشفاء :

---

[1] فصلت : ٤٢

المطلب الأول : الشفاء المعنوي وفرح الصدور.

المطلب الثاني : الشفاء في بيان تطهير الباطن .

المطلب الثالث : الشفاء من الأسقام .

ثم ختمت البحث بأهم ما توصلت إليه من نتائج سائلا الله أن يثيبني على جهدي وان ينفع المسلمين به ، ويغفر زلتي وتقصيري فيه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الخاتم الأمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول : تعريف الشفاء ، والألفاظ ذات الصلة ، وحكم التداوي وأنواعه :

المطلب الأول : الشفاء لغة :

(الشفاء معروف ، وهو ما يُبرئ من السقم ، شفاه الله ، يشفيه شفاء ، واستشفى فلان إذا طلب الشفاءَ ، وأشْفَيْتُ فلانا إذا وهبت له شفاءً من الدواء) [١]

(والشفاء الدواء ، والجمع اشفية واشافي ، وأشاف ، جمع الجمع وشفاه مما به ابرأهُ ، وشفاه واشفاه طلب له الشفاء ، كاشفاه ، واشفني عسلا أجْعَلْهُ له شفاءً ، واستشفى طلب الشفاء ، واستشفى نال الشفاء)[٢]

وشفى الله المريض يشفيه من باب رمى (شفاه) عافاه ، واستشفيت بالعدو (وتشفيت) به من ذلك ، لان الغضب الكامن كالداء ، فإذا زال بما يطلبه الإنسان من عدوه فكأنه برئ من دائه [٣].

وجاء في تاج العروس : الشفاء : أصله البرء من المرض ، ثم وضع موضع

---

[١] العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق ، د. مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال : ٦ / ٢٩٠ ، وينظر : تهذيب اللغة ، محمد بن احمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م : ١١ / ٢٩٠ .

[٢] ينظر القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١ /١٦٧٧ ، و لسان العرب ، لابن منظور ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٣ م : ٤ / ٤٣٦ باب شفي ، والمحكم المحيط الأعظم ، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق ، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ،٢٠٠٠ م : ٨ /١٠٤ .

[٣] ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي احمد بن محمد الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت : ١ /٣١٩ .

العلاج والدواء ، ومنه قوله تعالى :﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾[١][٢].

المطلب الثاني : الشفاء اصطلاحا :

هو: رجوع الإخلاط [٣] إلى الاعتدال ... والشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة ، وصار اسما للبرء[٤].

(والشفاء: عودة نظام الصحة للبدن بعد اختلاله واعتلاله)[٥] .

(والشفاء : ملائمة النفس بما يزيل عنها الأذى ، وهو عند أهل التفسير ثلاثة أوجه :

الأول : الفرح ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[٦]

الثاني : العافية ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[٧]

الثالث : البيان ومنه قوله تعالى:﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٨] [١] [١]

---

[١] النحل: ٦٩

[٢] تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسني الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية : ٣٨ / ٣٨٢ .

[٣] مخالطة الداء الجوف : العين ٤ / ٢١٩ .

[٤] ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠ هـ : ١ / ٤٣١ ، والتعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق ، إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ : ١ / ١٦٨ .

[٥] ينظر: الإتقان في علوم القران ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين للسيوطي ،(ت ٩١١ هـ) ، تحقيق ، سعيد المندوب ، دار الفكر ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م : ٢ /٣٣٤ .

[٦] التوبة: ١٤

[٧] الشعراء: ٨٠ .

[٨] يونس: ٥٧

المطلب الثالث : الألفاظ ذات الصلة :

إن لفظة الشفاء لها ألفاظ تتفق بالمعنى وتختلف معها في اللفظ وهي :

١. **البرء :**

(البرء مهموز الخلف برأ الله الخلق يبرؤهم برءا فهو بارئ . والبرء : السلامة من السقم برأ يبرأ ويبرؤ برءا وبروءا ، وبرئ يبرأ بمعناه ، والبراءة من العيب والمكروه)[٢] .

والبرء ، والبراءة ، والتبري ، التقصي مما يكره مجاورته ، ولذلك قيل : برأت من المرض ، وبرَّأت فلان ، وتبرَّأت ، وأبرأته من كذا[٣].

وفي حديث مرض النبيﷺ قال العباس [٤]رضي الله عنه : [كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ فقيل له : أصبح بحمد الله بارئا] [٥] ، أي معافى .... يقال : أبرأني الله من المرض ، ومنه قول عبد الرحمن بن عوف[٦] لأبي بكر الصديق رضي الله عنه :

---

[١] نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد الكريم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ ١٩٩٦ م : ٢ / ٣٣٤ .

[٢] العين : ٨ / ٢٨٩ ، وينظر : مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ : ١٩٩٩ م ١ / ٢٣٦ .

[٣] ينظر : المرادفات في غريب القران ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان : ١ / ٤٥ ، قواعد الفقه ، محمد عميم الإحسان ألمجددي ألبركتي، الصدف ببلشرز- كراتشي ، ط١، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م ، / ٢٠٦ .

[٤] العباس عم النبي ﷺ أسن منه بثلاث سنين عنه ، بنوه : عبد الله وعبيد الله وكثير، (ت ٣٣ وقيل ٣٢هـ) ، ينظر : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ، تحقيق: محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة ، ط١، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢م : ١ / ٥٣٥ .

[٥] صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، ط٣ – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م : ٤ / ١٦١٥ برقم ٤١٨٢ .

[٦] الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ، صلى نبينا ﷺ خلفه في غزوة تبوك ، (ت ٣٢ هـ) ، ينظر :الكاشف : ١ / ٦٣٨ .

[أراك بارئا] [١].

٢. النقه (النقاهة) :

النقه : (النون والقاف والهاء كلمة تدل على البرء من المرض ، ونقه من المرض نقوهًا ، أفاق فهو ناقه) [٢] .

وأنقه من النقاهة : وهي الصحة الخفيفة التي تكون عقيب المرض[٣].

(ونقهتُ واتقهتُ : أي اشتفيت ، ونقِه من مرضه بالكسرة ، ونقِه ينقَه نقها ، ونقوها ، فبهما أفاق وهي في عقب علته) [٤] .

٣. السلامة :

السلامة : العافية[٥] .

(والسلامة : التعري من الآفات الظاهرة والباطنة ومنه قال تعالى :﴿ **إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾[٦] أي متعر من الدغل ، فهذا في الباطن ، وقال تعالى : ﴿ **مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا** ﴾[٧] فهذا في الظاهر ، وقد سلم يسلم سلامة ، وسلاما ، وسلمه الله ،

---

[١] ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ١٣٩٩ هـ ،١٩٧٩ م : ١١١/١.

[٢] مقاييس اللغة : ٥ /٥٥٤ .

[٣] ينظر : تاج العروس : ١ / ١٤٦ مادة (نقه) .

[٤] لسان العرب : ١٣ / ٥٥٠ مادة (نقه) .

[٥] المصدر نفسه : ١٢ / ٢٨٩ مادة (سلم) .

[٦] الشعراء: ٨٩

[٧] البقرة: ٧١

قال تعالى : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾[١] والسلامة صحة بلا سقم) [٢]

٤. العافية :

(العافية : دفاع الله عن العبد عافاه الله تعالى من المكروه ، وعفا ومعافاة، وعافية ، وهب له العافية من العلل والبلايا) [٣] . (والعافية : مصدر، واصلها الترك الترك من قوله تعالى:﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾[٤]

أي ترك له... وعافاه الله من المرض تركه منه بضده من الصحة) [٥] .

وعوفي المريض ... والله عافى فلانا ، وهب له العافية من العلل والبلايا ، وعافاه الله ، معافاة ، وعفاء وعافية ابرأه من العلل وأصحه ... وتعافى فلان نال العافية ... والعافية الصحة التامة[٦] .

---

[١] الأنفال: ٤٣

[٢] المفردات في غريب القرآن : ١ / ٢٣٩ .

[٣] القاموس المحيط : ١ / ١٦٩٣ .

[٤] البقرة : ١٧٨

[٥] الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحني بن مهران العسكري (ت ٣٩٥) تحقيق ، حسام الدين المقدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١ / ١١٨ .

[٦] ينظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٦١٢ ولسان العرب : ١٥ / ٧٣ مادة (عفا) .

وفي الحديث الشريف : [أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه في اليوم

الثاني فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ فقال له : مثل ذلك ، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له : مثل ذلك . قال : فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت] [١] .

المطلب الرابع : حكم التداوي لنيل الشفاء :

لم يختلف العلماء في إباحة التداوي ، وإنما حصل الاختلاف في العزيمة على تركه ، وقد ذهبوا في ذلك مذاهب شتى . وحصل الاختلاف أيضا بنوع الدواء الذي يستطبُّ به ، وهذا ما سأتناوله في هاتين النقطتين الآتيتين :

الأولى: حكم التداوي .

ذهب بعض المسلمين إلى ترك الدواء وعدم التداوي من باب الكراهة بأي دواء سواء أكان هذا الدواء طاهرا أم نجسا لأنه ينافي التوكل على الله مستدلين بحديثه ﷺ المروي عن ابن عباس[٢] رضي الله عنهما : [يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون] [٣][١] .

---

[١] سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق ، احمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : ٥ / ٥٣٣ برقم ٣٥١٤ وقال عنه حديث حسن غريب .

[٢] حبر الأمة وترجمان القران ، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم النبي ﷺ وصاحبه ، روى عنه (١٦٦٠) حديثا ، له الكثير من الأقوال في التفسير، (ت ٦٨ هـ) ، ينظر : الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ، دار صادر، بيروت : ٢ / ١١٩ .

[٣] صحيح البخاري : ٥ / ٢١٥٧ برقم (٥٣٧٨) وصحيح مسلم : ١ / ١٩٨ برقم (٢١٨) .

واستدلوا أيضا بفعل بعض الأتباع كسعيد بن جبير[٢] ﷺ إذ كان يكره أن يدعى له بطبيب ، ويقول : لا حاجة لي بالرقى[٣] .

وقد أُعتُرِضَ على ذلك بأجوبة منها :

أ : إن الحديث محمول على من جانب اعتقاد الطبائعيين في أن الأدوية تنفع بطبعها كما كان أهل الجاهلية يعتقدون أو الرقى التي يحمد تركها ما كان من كلام الجاهلية ، بخلاف الرقى بالذكر ونحوه .

ب : إن المراد بالحديث الذين يجتنبون فعل ذلك في الصحة خشية وقوع الداء ، وأما من يستعمل الدواء بعد وقوع الداء به فلا .

ج : يحتمل أن يكون المراد بهؤلاء المذكورين في الحديث من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من الأسباب المعدة لدفع العوارض فهم لا يعرفون الاكتواء ولا الاسترقاء وليس لهم ملجأ فيما يعتريهم إلا الدعاء والاعتصام بالله والرضا بقضائه فهم غافلون عن طب الأطباء .

د : إن المراد من ترك الرقي والكي الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره لا القدح في جواز ذلك لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة[٤] .

---

[١] ينظر : تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ، دار الكتب الإسلامي ، القاهرة ، ١٣١٣ هـ : ٦ / ٣٢ .

[٢] سعيد بن جبير ، التابعي ، الكوفي ، المقرئ ، والفقيه ، والمفسر ، قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ ، ينظر : تذكرة الحفاظ ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١: ١ / ٧٦ .

[٣] ينظر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧: ٥ / ٢٧٠

[٤] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، احمد بن علي أبو الفضل العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت) : ١ / ٢١٢ .

هـ : قوله (ولا يكتوون) يعني لا يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان عليه اعتقاد أهل الجاهلية[١] .

و : كان في الجاهلية يسترقي الرجل بالكلمات الخبيثة فيوهمه الراقي في ذلك فكان السبب الذي منع منه رسول الله ﷺ [٢] .

ز : الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ بالحث على التداوي المادي ومنها : انه قال : [الشفاء في ثلاثة : شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وانا أنهى أمتي عن الكي] [٣] وكذلك التداوي الروحي بالرقى الشرعية ومنها دعاؤه ﷺ : [اللهم رب الناس اذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقما] [٤] وغيرهما من الأحاديث التي تدل على جواز التداوي .

ح : ان العدد المذكور في الحديث ربما يكون لخواص الامة الذين فضلهم الباري ﷻ على غيرهم لا سيما اذا علمنا ان هذا العدد قليل قياسا على امة النبي ﷺ التي لا يحصى عددها من مبعثه الى قيام الساعة والله اعلم .

واحتُج على من كره التداوي انه لا يباح للرجل أن يترك مغابنه[٥] وإبطيه ليقطع ضرر بخارهما عن الناس وعنه في نفسه ، فلو ترك المصاب جرحه ينزف دما ولم يعصبه فمات كان عاصيا لله تعالى قاتلا لنفسه ولا حجة له في هذا[٦] .

---

[١] عمدة القاري شرح صحيح البخاري : بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : ٢١ / ٢٤٥ .

[٢] الآداب الشرعية والمنح المرعية ، الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م : ٢ / ٣٣٤ .

[٣] صحيح البخاري : ٥ / ١٢٥١ برقم (٥٣٥٧) .

[٤] المصدر نفسه : ٥ / ٢١٦٨ برقم (٥٤١١) .

[٥] المغبن : الإبط وبواطن الأفخاذ عند الحوالب ، والجمع مغابن ، ينظر المعجم الوسيط : ٢ / ٦٤٤ .

[٦] ينظر : الآداب الشرعية : ٢ / ٣٣٤ .

وذهب آخرون من العلماء إلى عدم ترك التداوي وإباحة الاسترقاء والمعالجة وقالوا إنه من سنة المسلمين التي يجب عليهم لزومها لكثرة الروايات الواردة في ذلك .

فقد ذهب الجمهور إلى جواز التداوي وأن هذا لا ينافي التوكل على الله سبحانه وتعالى ، بل منهم من أوجبه كأصحاب الإمام احمد[١] رحمهم الله ، ومنهم من استحبه مع الترجيح كطريقة كثير من السلف استحسانا لما خلقه الله من الأسباب وجعله من سنة عباده[٢] .

واختار أبو الوفاء[٣] وابن الجوزي[٤] وغيرهما فعل التداوي لأكثر الأحاديث ولا يجب عندهم التداوي ولو ظن نفعه ، لكن يجوز اتفاقا[٥] .

واستدل القائلون بالاستحباب وعدم الوجوب بحديث الجارية التي كانت تصرع ، وسالت النبي ﷺ أن يدعو لها فقال : [إن شئت صبرت ولك الجنة ، وان

---

[١] الإمام احمد بن حنبل الشيباني ابو عبد الله ولد سنة ١٦٤ هـ نصر الله ﷻ به الحق يو فتنة خلق القران ، وهو من الحفاظ المتقين ، والزهاد المعدودين ، صنف المسند الذي يحتوي على ثلاثين الف حديث ، (ت ٢٤١ هـ) ، ينظر : سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ : ١١ / ١٧٧ .

[٢] ينظر : كتب ورسائل ابن تيمية ، احمد عبد الحليم الحراني ، تحقيق ، عبد الرحمن بن محمد العاصمي النجدي ، مكتبة ابن تيمية ، ط٢ : ٢ / ٥٦٤ .

[٣] طاهر بن الحسين بن احمد تفقه على الوالد السعيد وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتي ويعظ وكان يقرا القران ويدرس الفقه في مسجده ، ثقة صالح (ت ٤٧٦ هـ) ، ينظر : طبقات الحنابلة ، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين ، تحقيق : محمد ماجد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت : ٥ / ٢٤٤ .

[٤] أبو الفرج ابن الجوزي البغدادي الحنبلي صاحب التصانيف المشهورة (ت ٥٩٧ هـ) ، ينظر : طبقات المفسرين ، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٦ هـ : ١ / ٦١ .

[٥] ينظر : كشف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس البهوتي ، تحقيق : هلال مسبلحي مصطفى هلال ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ : ٢ / ٧٦ .

شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت : أصبر فقالت إني انكشف فادع الله أن لا انكشف فدعا لها] [١] .

وكذلك خلق من الصحابة لم يكونوا يتداوون ، بل فيهم من اختار المرض كأُبَيْ بن كعب[٢] وأبي ذر[٣] رضي الله عنهما ولم ينكر عليهم فيمتنع القياس مع وجود الأدلة ، وذلك لان الشفاء قد يحصل بغير سبب اختياري بل بما يجعله الله من القوى الطبيعية في الجسد. [٤]

قال الشافعية : ويسن التداوي للخبر الوارد في حديث الجارية التي تصرع[٥] .

.

أما الحنفية فقالوا : الاشتغال بالتداوي لا باس به إذا اعتقد أن الشافي هو الله تعالى وانه جعل الدواء سببا ، أما إذا اعتقد أن الشافي هو الدواء فلا[٦].

---

[١] صحيح البخاري : ٥ / ٢١٤٠ برقم ٥٣٢٨ .

[٢] ابي بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد ﷺ الصحابي الجليل قال عن النبي ﷺ : إنه أقرأ الصحابة لكتاب الله ، (ت ٢٢ هـ) ، ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ،عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان ، ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م : ١ / ٧٨ – ٨٠ .

[٣] أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة من كبار الصحابة وفضلائهم ، قديم الاسلام ، اسلم بعد أربعة وكان خامسا ، (ت ٣١ هـ) ، ينظر : المصدر نفسه : ٦ / ١٠٦ – ١٠٨ .

[٤] ينظر : مختصر الفتاوى المصرية : ابن تيمية ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار ابن القيم ، الدمام ، السعودية ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م : ١ / ٥٠١ .

[٥] ينظر : روضة الطالبين وعمدة المتقين ، للإمام النووي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ : ٢٨/١ ، ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، محمد الخطيب الشربيني ، دار الفكر ، بيروت (د . ت) : ١٠ / ٣٥٧ .

[٦] ينظر : الفتاوي الهندية ، للإمام أبي حنيفة النعمان ، الشيخ نظام وجماعة من العلماء الهند ، دار الفكر ، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م : ٥ / ٣٥٤ .

وقالوا أيضا : أن من يرى الشفاء من الدواء ، ويعتقد انه لو لم يعالج لما سلم فهو مكروه مستدلين بالحديث الذي رواه ابن عباس عن النبي ﷺ : [يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون] [١] .

وذهب المالكية إلى إباحة التداوي وإباحة معالجة الأطباء والتطبب لحديث أسامة بن شريك[٢] قال : شهدت الاعاريب يسالون رسول الله ﷺ : هل علينا من حرج أن نتداوى ؟ فقال :[تداووا عباد الله فان الله لم ينزل داء إلا وانزل له دواء ، وقال : مرة شفاء إلا الهرم] [٣] .

والقول الراجح هو إباحة التداوي والمعالجة من الأمراض المختلفة سواء أكانت مادية أم روحية للأحاديث الكثيرة الواردة في ذلك وهذا لا ينافي التوكل على الله إذ سئل النبي ﷺ فقيل له : [يا رسول الله رقى كنا نسترقي بها وادوية كنا نتداوى بها هل تردَّ من قدر الله ؟ قال : هو من قدر الله] [٤] يعني أن الأمراض من قدر الله والأدوية من قدر الله[٥] .

---

[١] صحيح البخاري : ٥ / ٢١٥٧ برقم ٥٣٧٨ .

[٢] أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة صاحب النبي ﷺ روى عنه أصحاب السنن واحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، وروى هو عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما . ينظر : الإصابة في تميز الصحابة ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٣ م : ١ / ٤٩ .

[٣] ينظر : الاستذكار الجامع لمذاهب الأمصار ، يوسف القرطبي ، تحقيق : سالم محمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ م : ٨ / ٤١٤ ، والحديث في المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١١ هـ ،١٩٩٠ م : ٤ / ٢٢٠ برقم ٧٤٣٠ .

[٤] المستدرك على الصحيحين : ١ / ٨٥ ، حديث صحيح على شرط الشيخين ،

[٥] ينظر : التمهيد لابن عبد البر : ٤ / ٢٧٥ – ٢٧٦ .

جاء في كتاب الذخيرة : (لا يمكن أن يقال التوكل أفضل من الكي والمداواة والرقى ، فان رسول الله ﷺ ما زال يرقي نفسه إلى آخر مرض موته ، وكوى وأمر بالكي ، ولا يترك رسول الله الأفضل طول عمره ومتابعة عائشة رضي الله عنها على ذلك يأبى الأفضلية .

وكان رسول الله ﷺ من أكثر الناس استعمالا للطب ،وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت : [كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ فيقول نَكْسِرُ حَرَّ هذا بِبَرْدِ هذا وَبَرْدَ هذا بِحَرِّ هذا] [١] .

بل كان سيد المتوكلين يتوكل على الله ويطلب فضله في أسبابه الجارية بها عادته ... وهذا هو الجامع بين الأدب والتوكل وهي طريقة الأنبياء عليهم السلام والصديقين وخواص المؤمنين) [٢].

الثانية : حكم التداوي بالمحرم

اختلف الفقهاء في حكم التداوي بالمحرم مثل شرب الخمر وبول الإنسان إلى مذهبين :

المذهب الأول :

منع التداوي بشرب الخمر أو بول الإنسان وهو مذهب الإمامين مالك[٣] واحمد رحمهما الله – إذ سئل الإمام مالك : ارايت الذي يشرب بول الإنسان

---

[١] سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر : ٦ / ٣٦٣ ، برقم ٣٨٣٦ ، وسنن الترمذي : ٤ / ٢٨٠ برقم ٨٤٤ وقال عنه حسن صحيح غريب .

[٢] الذخيرة ، شهاب الدين احمد بن إدريس القرافي ، تحقيق : محمد حجي ، دار الغرب ، بيروت ، ١٩٩٤ م : ١٣ / ٣٠٧ .

[٣] امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس ولد بالمدينة المنورة عام ٩٣ هـ ، وهو من أئمة اهل السنة والجماعة ، صنف الموطأ ، (ت ١٧٩ هـ) ودفن بالمدينة ، ينظر : سير اعلام النبلاء : ٨ / ٤٤٨ .

يتداوى به ؟ فقال : (ما أرى ذلك ولكن لا بأس ببول البقر والغنم والإبل أن يشرب) [١] .

ونقل عنه أيضا انه كره الخمر في الدواء وغيره قائلا : (البول عندي اخف ، وإنما يدخل هذه الأشياء من يريد الطعن في الدين) [٢] ، وأباح شرب بول الأنعام دواء ، إذ قال : (ولا يشرب بول الإنسان ليتداوى به لأنه نجاسة ، ورسول الله ﷺ قال : [إن الله لا يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها] [٣] أي لم يشرع ، ولا باس بشرب أبوال الأنعام) [٤].

وذهب الحنابلة إلى تحريم التداوي بالخمر كما يحرم شربها مستدلين بحديث النبي ﷺ [حينما سئل عن الْخَمْرِ فَنَهى أو كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا فقال إنما أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ فقال إنه ليس بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ] [٥]

وقالوا : فيه تصريح بالخمر ليست بدواء . فيحرم التداوي بها كما يحرم شربها ، وكذلك سائر الأمور النجسة أو المحرمة واليه ذهب الجمهور[٦] .

وجاء في المغني : (ولا يجوز التداوي بمحرم لقول النبي ﷺ : إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها . ولا يجوز التداوي بمحرم ولا شيء فيه محرم

---

[١] التاج والاكليل لمختصر خليل ، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٨ هـ : ١ / ١١٧ .

[٢] جامع الأمهات لابن الحاجب الكردي المالكي : ١ / ٥٦٨ .

[٣] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت : ١ / ٣٣٩ .

[٤] ينظر الذخيرة : ١٣ / ٣٠٨ ، وجامع الأمهات : ١ / ٥٦٨ .

[٥] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٣ / ١٥٧٣ ، برقم ١٩٨٤ .

[٦] ينظر : كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٢٤ / ٢٦٧ .

مثل البان الأتن[١] ، ولحم شيء من المحرمات ولا شرب الخمر للتداوي به لما ذكرنا من الخبر ولان النبي ﷺ ذكر له النبيذ يصنع للدواء فقال : انه ليس بدواء ولكنه داء) [٢]

المذهب الثاني :

أُختُلف فيه وهو استعمال الخمر والبول من غير شرب كالغسل إلا إذا كان مضطرا للشرب لعدم توفر غيره من الدواء وهو مذهب الإمامين الجليلين الشافعي[٣] وأبي حنيفة[٤] . رحمهما الله . .

جاء في كتاب المجموع : (ويجوز التداوي بالنجاسة إذا لم يجد طاهرا يقوم مقامها ، فان وجده حرمت النجاسات بلا خلاف وعليه يحمل حديث : [إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم] [٥] ، فهو حرام عند وجود غيره وليس حراما إذا لم يجد غيره ... وإنما يجوز ذلك إذا كان المتداوي عارفا بالطب يعرف انه لا يقوم غير هذا مقامه ، أو اخبر بذلك طبيب مسلم عدل) [٦] .

---

[١] الأتان : الحمارة والجمع آتن مثل عناق واعتق ، والأتان والحمارة الأنثى خاصة من غير الذكر . ينظر : لسان العرب : ١٣ / ٦ مادة (أتن) .

[٢] المغني في فقه الامام احمد بن حنبل الشيباني ، عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي ، دار الفكر بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ : ٩ / ٣٣٧ ، وينظر : كشف القناع ، منصور بن يونس بن ادريس البهوتي ، تحقيق : مصيلحي مصطفى هلال ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ : ٦ / ٢٠٠ .

[٣] ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي ، القرشي ، امام الشافعية له العديد من التصانيف ، (ت ٢٠٤ هـ) ، ينظر : الكاشف : ٢ / ١٥٥ .

[٤] النعمان بن ثابت التيمي الكوفي ، امام الحنفية له تصانيف ، منها : المخارج في الفقه ومسند في الحديث وله كتاب الفقه الاكبر ، ينظر : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد العكبري ، (ت ١٠٨٩ هـ) ، مكتبة القدسي بجوار الازهر ، مصر ، ١٣٨١ هـ : ١ / ٢٢٧ .

[٥] صحيح البخاري : ٥ / ٢١٢٩ باب شراب الحلوى والعسل .

[٦] المجموع ، للإمام النووي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٧ م : ٩ / ٤٥ -٤٦ .

قال ابن رشد[١] : (جاز الانتفاع بالبول في غسل الجرح وشبهه قياسا على إجازته السنة من الانتفاع بجلد الميتتة ويحرم التداوي بشرب البول) [٢] .

وقد نص الشافعي – رحمه الله – على أن من غص بلقمة له أن يسيغها بخمر إن لم يجد غيرها[٣] .

واما التداوي بالخمر في علاج الأمراض فلا يجوز لنهي رسول الله ﷺ عن ذلك[٤] . وما سوى السُّكُر من النجاسات يجوز التداوي به كله على الصحيح المعروف ، وقيل : لا يجوز إلا بابوال الإبل[٥] .

وعلى هذا يحرم عند الشافعية التداوي بالخمر لحديث النبي ﷺ [ليس بدواء ولكنه داء] ، ويجوز التداوي بها ، أي بالقدر الذي لا يسكر كبقية النجاسات ، ويجوز شربها لاساغة اللقمة بها وقيل يجوز التداوي بها دون شربها للعطش وقيل عكسه ، وشربها لدفع الجوع كشربها لدفع العطش[٦] .

---

[١] احمد بن محمد ابن رشد قرطبي ، فقيه ، حافظ ، بصير بالاحكام ، ذكي الذهن ، كريم الطبع ، حسن الخلق ، (ت ٦٢٢ هـ) ، ينظر : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية – بيروت : ١ / ٥٣ .

[٢] التاج : ١ / ١١٧ .

[٣] ينظر : الوسيط في المذهب ، محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق ، احمد محمود إبراهيم ، دار السلام ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٧ هـ : ١ / ١٥٧ .

[٤] ينظر : المصدر نفسه : ٦/ ٥٠٥ .

[٥] ينظر : روضة الطالبين : ٣ / ٢٨٥.

[٦] ينظر : المصدر نفسه : ٣ / ٢٨٥ .

والقول عند الأحناف : يجوز للعليل شرب البول والميتتة للتداوي إذا اخبره طبيب مسلم أن فيه شفاءاً ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه[١].

وما قيل : إن الاستشفاء بالحرام حرام غير مجري على إطلاقه ، وان الاستشفاء بالحرام إنما لا يجوز إذا لم يعلم أن فيه شفاء ، أما إذا علم وليس له دواء غيره فيجوز ، ومعنى قول ابن مسعود[٢] ﷺ : [أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم] . يحتمل أن يكون قال ذلك في داء عرف له دواء غير محرم لأنه حينئذ يستغني بالحلال عن الحرام ، ويجوز أن يقال تنكشف الحرمة عند الحاجة فلا يكون الشفاء بالحرام ، وانما يكون بالحلال[٣] .

المطلب الخامس : انواع التداوي :

علمنا ان التداوي من الامراض رجاء حصول الشفاء منها سنة من سنن النبي ﷺ لقوله : [تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواءاً][٤]

وان هذا التداوي الذي يحصل فيه الشفاء على نوعين : مادي وروحي :

إما المادي :

فهو ما يتناوله المرضى من أدوية مصنوعة بتوجيه من الطبيب المختص بالأمراض التي تطرا على أعضاء البدن سواء من تغيير طباعه لعلة باطنية تعرف من خلال الأعراض التي تظهر على المريض ، أم ظاهرية كجروح وتقرحات

---

[١] ينظر حاشية ابن عابدين على الدرر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبي حنيفة ، لابن عابدين ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م : ٥ / ٢٢٨ .

[٢] الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي احد السابقين الأولين شهد المشاهد كلها وله الكثير من الاحاديث ، (ت ٣٢ هـ) ، ينظر : الطبقات الكبرى : ٢ / ١٠٤ .

[٣] ينظر : حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٢٨ .

[٤] المستدرك على الصحيحين : ١ / ٢٠٨ ، برقم (٢١٦) .

وغيرها .فالمسلمون مأمورون بالذهاب إلى الطبيب المختص واخذ الأدوية التي يصفها لهم فان هذا من هدي النبي ﷺ الذي شرع الطب والدواء إذ قال : [إنما الشفاء في ثلاثة: شربة عسل أو شرطة محجم أو كية نار][١]

فهذه أنواع ثلاثة للدواء الذي يؤخذ عن طريق الفم ، والجراحة هي شرطة المحجم أو المشرط والكي ، وذلك هو العلاج الطبيعي ، والنبي ﷺ تداوى وأمر أصحابه بالتداوي ، إذ ورد عن النبي ﷺ [انه احتجم واعطى الحجام أجره واستعطَ[٢]][٣] .

وكذلك فعله حينما كوى ﷺ : اسعد بن زراة[٤] ، وانه قطع من أُبي بن كعب عرقا وكواه ، وحث على الاكتحال بقوله :[خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر] [٥] .

وروي عن ابن عمر[٦] كان يسقي ولده الترياق ، وقال مالك لا باس بذلك[٧] .

---

[١] سبق تخريج الحديث في صحيفة : ١٠ .

[٢] أي ادخل الدواء في انفه ، ينظر : المعجم الوسيط : ١ / ٤٣١ .
[٣] صحيح مسلم : ٣ / ١٢٠٥ ، برقم : ١٢٠٢ .

[٤] ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار السيد نقيب بني النجار أبو امامة الأنصاري الخزرجي من كبراء الصحابة ، توفي السنة الأولى للهجرة ، ينظر : سير اعلام النبلاء : ١ / ٢٩٩ – ٣٠١ .
[٥] المستدرك على الصحيحين : ٤ / ٤٥٢ ، برقم (٨٢٤٨) .

[٦] عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، اسلم مع ابيه وهو صغير ، روى عن النبي ﷺ وكبار الصحابة الصحابة ﷺ ، (ت ٧٤ هـ) ، ينظر : اسد الغابة : ٣ / ٣٤٧ – ٣٥١ .

[٧] ينظر : التمهيد لابن عبد البر : ٥ / ٢٧٤ – ٢٧٥ .

ومن اجل ذلك شاع الطب بين المسلمين ، وتقدم تقدما هائلا في الحضارة الإسلامية ، وكان الأطباء المسلمون أساتذة في هذا المجال واشتهرت أسماؤهم وكتبهم في العالم في ذلك الوقت كالحاوي للرازي[١] ، والقانون لابن سينا[٢] ، والكليات لابن رشد[٣] وغيرهما .

أما الروحي :

فهو علاج أو رقى يعتمد على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية الشرعية بعيدا عن الشعوذة والأحجبة والتمائم التي يمارسها بعض الجهال والمشعوذين . إذ ورد عن النبي ﷺ حينما اشتكى عثمان بن العاص[٤] رضي الله عنه إليه وجعا وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله ﷺ : [ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر][٥]. وورد [عن عوف بن مالك الاشجعي[٦] قال : كنا نرقي في

---

[١] فخر الدين العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الاصل الشافعي المفسر ، المتكلم ،صاحب التصانيف المشهورة (ت ٦٠٦) . ينظر : شذرات الذهب ٥ / ٢١ .

[٢] العلامة الشهير الفيلسوف أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق ، (ت ٤٢٨ هـ) ،ينظر: سير أعلام النبلاء : ٥٣١/١٧

[٣] الإمام العلامة الفيلسوف شيخ المالكية قاضي الجماعة بقرطبة أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي ، (ت ٥٢٠ هـ) ، سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٠١

[٤] عثمان بن العاص بن وابصة بن خالد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي مات أبوه كافرا في عهد النبي ﷺ ، ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٦١/٥ .

[٥] ينظر : صحيح مسلم : ٤ / ١٧٢٨ ، برقم ٢٢٠٢ .

[٦] عوف بن مالك بن ابي عوف الاشجعي ، اسلم يوم خيبر ، وقيل شهد الفتح ، آخا رسول الله ﷺ بينه وبين ابي الدرداء - رضي الله عنهما- (ت ٧٣ هـ) ، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة : ٤ / ٧٤٢ .

الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اعرضوا علي رقاكم ، لا باس بالرقى مالم يكن فيه شرك] [١] .

وكذلك فعل بعض الأصحاب الذين (نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم : نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا (الحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة[٢] . قال : فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقسم ، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له . فقال : وما يدريك أنها رقية ؟ ثم قال : قد أصبتم . اقسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك رسول الله ﷺ)[٣] علمنا مما تقدم أن التداوي من سنة النبي ﷺ فعلها هو وأصحابه وأنها على ضربين تداو مادي وأخر معنوي روحاني فالمادي هو اخذ الأدوية باستشارة طبيب حاذق متمرس عن طريق الفم أو الاستعمال الخارجي . أما الرقى بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة فهو وجه من وجوه العلاج والتي لا يجب الاقتصار عليها دون الذهاب إلى من عرف الطب واشتهر . فالذهاب إلى

---

[١] صحيح مسلم : ٤ / ١٧٢٧ برقم ٢٢٠٠ .

[٢] أي ليس فيه داء ولا غائلة ، العين : ٥ / ١٧٢ ، ولسان العرب : ١ / ٦٨٧ .

[٣] صحيح البخاري : ٢ / ٧٩٥ ، برقم ٢١٥٦ .

الطبيب أمر لا بد منه في الوقت الحاضر لكثرة ما أصاب بني البشر من أمراض معدية خطيرة . عافانا الله والمسلمين منها .

المبحث الثاني : في رحاب آيات الشفاء :

المطلب الأول : الشفاء المعنوي وفرح الصدور

قوله تعالى : ﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[١]

ومعنى الشفاء هنا هو إذهاب الغيظ والشفاء منه لما كانت النفس ملئت بالغيظ من الكفار لما كانوا يجدونه من الاذى والمكروه[٢].

جاء في تفسير معالم التنزيل ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ أي : يبرئ داء قلوب ﴿ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ مما كانوا ينالونه من الأذى منهم[٣] .

وقيل أن الله عني بقوله : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ صدور خزاعة حلفاء الرسول ﷺ – وذلك ان قريشا نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ – بمعونتهم بكرا عليهم . فكان الشفاء من داء الصدور هو بالله ورسوله بقتل المشركين بأيديكم وايدي المؤمنين واذلالكم وقهركم اياهم ، وذلك الداء هو ما كان في قلوبهم عليهم من الموجدة بما كانوا ينالونهم به من الأذى والمكروه[٤].

---

[١] التوبة: ١٤

[٢] ينظر : جامع البيان في تأويل آي القران ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م : ١٠ / ٩٠ – ٩١ ، والتفسير الكبير للإمام محمد الفخر الرازي ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م : ١٦ / ٤ .

[٣] ينظر : معالم التنزيل ، للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) تحقيق ، خالد العك – مروان نوار ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٨ : ٢ / ٢٧٣ .

[٤] ينظر : جامع البيان للطبري : ١٠ / ٩٠ – ٩١ .

فكان فرح المؤمنين أو بني خزاعة بهزيمة عدوهم هو الشفاء الذي أصاب قلوبهم وذهب بغيضها ، إذ جاء في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما – ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ أي يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما احل لهم القتل يوم فتح مكة[١] .

المطلب الثاني : الشفاء في بيان تطهير الباطن

قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢] .

وهو الشفاء الذي يحصل بتطهير الباطن بعد التخلي عن الأخلاق الذميمة بالتحلي بالصفات الحميدة ليصير الباطن سالما من العقائد الفاسدة والأخلاق الناقصة[٣] .

﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ أي دواء لما في الصدور من الجهل يشفي به الله جهل الجهال الذي يصيبهم فيبرئ به داءهم ، ويهدي به من خلقه من أراد هدايته به[٤] .

وجاء في تفسير ابن كثير– رحمه الله – [١] : (يشفي من الشبه والشكوك ، وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس) [٢].

---

[١] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، تأليف: الفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية – لبنان : ١ / ١٥٤ .

[٢] يونس: ٥٧

[٣] ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر ألبقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦م : ٣ / ٤٥٥ .

[٤] ينظر تفسير الطبري : ١١ / ١٢٤ .

وفي تفسير إرشاد العقل السليم : الشفاء (من الأدواء القلبية كالجهل والشك والشرك والنفاق وغيرها من العقائد ، وهاد إلى طريق الحق واليقين بالإرشاد إلى الاستدلال بالدلائل المنصوبة في الآفاق والأنفس ، وفي مجيئه رحمة للمؤمنين ، حيث نجوا من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإيمان ، وتخلصوا من دركات النيران وارتقوا إلى درجات الجنان) [٣].

وورد في تفسير بحر العلوم : (﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ يعني القران هو شفاء للقلوب من الشرك ، ويقال : شفاء من العمى لان فيه بيان الحلال والحرام)[٤] . أو هو تطهير الأرواح عن العقائد الفاسدة والأخلاق الذميمة الجارية مجرى الأمراض ، فإذا زالت فقد حصل الشفاء للقلب ، وصار جوهر الروح مطهرا عن جميع النقوش المانعة عن مطالعة عالم الملكوت[٥] .

قال السعدي في تفسيره : (هذا القران شفاء لما في الصدور من أمراض الشهوات الصادة عن الانقياد للشرع وأمراض الشبهات القادحة في العلم اليقيني ، فان ما فيه من المواعظ والترغيب والترهيب والوعد والوعيد مما يوجب للعبد

---

[١] عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ، ثم الدمشقي الفقيه الشافعي المفسر الإمام المحدث المفتي له البداية والنهاية في التاريخ ، والتفسير المعروف باسمه وغيرهما ، (ت ٧٧٤ هـ) ، ينظر شذرات الذهب : ٦ / ٣٣١ .

[٢] تفسير القران العظيم ، لابن كثير : أبي الفداء إسماعيل القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م : ٢ / ٤٢١ .

[٣] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم ، محمد بن محمد ألعمادي أبو السعود (ت ٥٩١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : ٤ / ١٥٥ .

[٤] ينظر : بحر العلوم ، نصر بن محمد بن احمد أبو الليث السمرقندي ، تحقيق ، د . محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٢ / ١٢١ .

[٥] ينظر : التفسير الكبير : ١٧ / ١٩٤ .

الرغبة والرهبة ، وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير والرهبة عن الشر ونمتا على تكرر ما يرد إليها من معاني القران اوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد النفس ، وصار ما يرضي الله أحب إلى العبد من شهوة نفسه وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي صرفها الله غاية التصريف ، وبينها أحسن بيان مما يزيل الشبه القادحة في الحق ويصل به القلب إلى اعلى درجات اليقين ، وإذا صح القلب من مرضه ، ورفل بأثواب العافية تبعته الجوارح كلها ، فإنها تصلح بصلاحه وتفسد بفساده) [١].

وعن الحسن البصري[٢] ﷺ قال : (إن الله سبحانه وتعالى جعل القران شفاء لما في الصدور ولم يجعله شفاء لأمراضكم) [٣].

وعن أبي سعيد ألخدري ﷺ[٤] قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني اشتكي صدري . فقال : [اقرأ القران يقول تعالى : (شفاء لما في الصدور)] [٥] .وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ

---

[١] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق: ابن عثيمين ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م : ١ / ٣٦٦ .

[٢] الحسن بن يسار أبو سعيد البصري (ت ١١٠ هـ) ، ولد بالمدينة ، وقرا على حطان بن عبد الله القرشي وأبي العالية ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء ، وعاصم الجحدري وغيرهما ، ينظر : الطبقات الكبرى : ٧ / ١٥٦ .

[٣] الدر المنثور، تأليف : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر - بيروت – ١٩٩٣ .

[٤] أبو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر هو خدرة بن عوف ، (ت ٧٤ هـ) ، ينظر : الطبقات ، خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري ، دار طيبة – الرياض ، ط٢، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م :٩٦/١

[٥] ينظر : الدر المنثور : ٤/ ٣٦٦ .

لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[١] .

وقال الطبري – رحمه الله – [٢] : يعني انه يشفي من الجهل ، و نقل عن قتادة ﷺ [٣] قال : جعله الله نورا وبركة وشفاء للمؤمنين [٤] .

قال ابن كثير– رحمه الله – : (قل يا محمد هذا القران لمن امن به هدى لقلبه وشفاء لما في الصدور من الشكوك والريب) [٥] .

قال البيضاوي– رحمه الله – [٦] : (شفاء لما في الصدور من الشك والشبهة) [٧] .

---

[١] فصلت: ٤٤

[٢] الامام ابو جعفر بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات الكثيرة ، كان مجتهدا لا يقلد احدا ، (ت ٣١٠ هـ) ، ينظر : شذرات الذهب : ٢ / ٢٦٠ .

[٣] ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، امام ، مفسر ، حافظ ، وله معرفة واسعة في العربية والنسب وايام العرب ، (ت ١١٨ هـ) ، ينظر : تذكرة الحفاظ : ١ / ١٢٢.

[٤] ينظر : جامع البيان : ٢٤ / ١٢٧ .

[٥] تفسير القران العظيم : ٤ / ١٠٤ و الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت،: ٤ / ٢٠٨ ، وجامع الأحكام للقرطبي : ١٥ / ٣٦٨ .

[٦] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، له المصباح في اصول الدين وشرح المصابيح في الحدث ، ولي القضاء في تبريز ، (ت ٧٩١ هـ) ، ينظر : طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنروي ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ط ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م : ١ / ١٥٤ .

[٧] تفسير البيضاوي ، ، دار الفكر - بيروت : ٥ / ١١٧ وفتح القدير، محمد بن عبي الشوكاني ، تحقيق ، عبد الرحمن عميرة : ٤ / ٤١٩ .

قال السعدي – رحمه الله – : (شفاء لهم من الأسقام البدنية والأسقام القلبية لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق وأقبح الأعمال ، ويحث على التوبة النصوح التي تغسل الذنوب وتشفي القلب)[١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢]

والشفاء في هذه الآية من الجهل ومن الضلالة ، والبصر به من العمى للمؤمنين ، ورحمة لهم دون الكافرين به ، لان المؤمنين يعملون بما فيه من فرائض الله ويحلون حلاله ويحرمون حرامه[٣] .

أو المراد بالشفاء : انه يشفي القلوب من الريبة والجهل ويحتمل أن يراد به نفعة من الأمراض بالرقيا والتعويذ[٤] .

قال ابن كثير– رحمه الله – : (انه شفاء ورحمة للمؤمنين ، أي يذهب ما في القلوب من أمراض من شك ونفاق وشرك وزيغ وميل ، فالقران يشفي من ذلك كله ، وهو أيضا رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه وليس هذا إلا لمن امن به وصدقه واتبعه فانه يكون شفاء في حقه ورحمة)[٥] .

المطلب الثالث : الشفاء من الأسقام

---

[١] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ١ : ٧٥١ .

[٢] الإسراء: ٨٢

[٣] ينظر جامع البيان للطبري : ١٥ / ١٥٣ .

[٤] ينظر : التسهيل في علوم التنزيل ، محمد بن احمد الكلبي الأندلسي (ت٧٤١ هـ) تحقيق ، رضا فرج الهمامي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م : ٢ / ١٧٧ .

[٥] تفسير القران العظيم : ٣ / ٦٠ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[١] قال الطبري في تفسير هذه الآية : (إذا سقم جسمي واعتدل فهو يبرئه ويعافيه)[٢] .

فإضافة المرض إلى النفس وان كان المرض والشفاء كله من الله استعمالا لحسن الأدب . كما قال صاحب موسى عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾[٣] وقال : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴾[٤] ﴿ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ أي يبرئني من المرض[٥] .

والمقصود من الأمراض جميعها النفسية والبدنية التي يصاب بها الجسم .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٦]

﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ قال مجاهد[٧] : أي في القران[٨] . (من الأوجاع التي شفاؤها فيه)[٩] .

---

[١] الشعراء: ٨٠
[٢] جامع البيان للطبري : ١٩ / ٨٥ .

[٣] الكهف : ٧٩
[٤] الكهف : ٨٢
[٥] ينظر : التسهيل في علوم التنزيل : ٣ / ٨٧ ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤١٣ هـ ١٩٩٣م : ٢ / ٢٣٥ ومعالم التنزيل : ٣ / ٣٨٩ .

[٦] النحل: ٦٩
[٧] مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج ، فقيه ، ومفسر اخذ التفسير عن ابن عباس ، والقراءة أيضا ، (ت ١٠٣ هـ) ، ينظر : الطبقات الكبرى : ٥ / ٤٦٦ .

[٨] معالم التنزيل : ٣ / ٧٦ .

[٩] المصدر نفسه : ١ / ٦١٢ .

وجاء في زاد المسير : في (هاء) من ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ الكناية ثلاثة أقوال :

احدها : أن ترجع إلى العسل ، إذ روي عن ابن عباس وبن مسعود ﷺ ، واختلفوا هل الشفاء فيه يختص بمرض دون غيره أو لا .

قال ابن مسعود ﷺ : شفاء من كل داء .

والثاني : أن(ألهاء) ترجع إلى الاعتبار والشفاء بمعنى الهدي ، قال ذلك الضحاك ﷺ [١].

والثالث : أنها ترجع إلى القران قاله مجاهد[٢] . والذي اراه ان القران شفاء لجميع الامراض المادية والروحية ، وان ما ذكر في هذه الاية هو الشفاء الذي جعله الله ﷻ في العسل لان الضمير (الهاء) يعود اليه ، ولان النبي ﷺ أمر بتناول العسل لنيل الشفاء والله اعلم .

وقد اختلف بعض أهل العلم في هذا الشفاء الذي جعله الله في العسل كما يعتقدون أعام لكل داء ، أو خاص ببعض الأمراض ؟

فقالت طائفة : هو على العموم .

وقالت طائفة : إن ذلك خاص ببعض الأمراض ويدل على هذا أن العسل نكرة في سياق الإثبات فلا يكون عاما ، وتنكيره أن أريد به التعظيم لا يدل إلا على أن فيه شفاء عظيما لمرض أو أمراض لا لكل مرض فان تنكير التعظيم لا يفيد العموم .

---

[١] بشر بن غالب الضحاك بن مزاحم الهلالي يكنى أبا القاسم ، (ت ١٠٥ هـ) ، ينظر : الطبقات الكبرى : ٦/ ٣٠٠ .

[٢] ينظر : زاد المسير : ٤ / ٤٦٦ – ٤٦٧ .

والمستفاد من التجربة ، ومن قوانين علم الطب انه اذا استعمل منفردا كان دواء لأمراض خاصة ، وان خلط مع غيره كالمَعاجين ونحوها كان مع ما خلط به دواء لكثير من الأمراض ، وبالجملة فهو من أعظم الأغذية وانفع الأدوية وقليلا ما يجتمع هذان الأمران في غيره[١] .

جاء في الحديث : [أَنَّ رَجُلا أتى النبي ﷺ فقال : أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فقال : اسقه عسلا ثم أتاه الثانية فقال : اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فقال : اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ فقال : قد فَعَلْتُ فقال : صَدَقَ الله وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ فَبَرَأَ][٢].

فكل شيء في القران شفاء للمؤمنين ، يزدادون به إيمانا ويستصلحون به دينهم ، فموقعه منهم موقع الشفاء من المرضى[٣] .

بل إن القران مثلما اشتمل على الشفاء اشتمل على الرحمة أيضا وليس ذلك لكل احد ، وإنما ذلك للمؤمنين به المصدقين بآياته العاملين به . وأما الظالمون بعدم التصديق به او عدم العمل به فلا تزيدهم اياته الا خسارا .

فالشفاء الذي تضمنه القران عام لشفاء القلوب من الشبه والجهالة والآراء الفاسدة ، والانحراف السيئ ، والقصود الرديئة ، فانه مشتمل على العلم اليقيني الذي تزول به كل شهوة تخالف أمر الله ، ولشفاء الأبدان من ألامها وأسقامها .

واما الرحمة فان فيه من الأسباب والوسائل التي يحث عليها متى فعلها العبد فاز بالرحمة والسعادة الأبدية والثواب العاجل والآجل[٤] .

---

[١] ينظر : زاد المسير : ٤ / ٤٦٥ ، وفتح القدير : ٣ / ١٧٥ .

[٢] صحيح البخاري : ٢١٥٢/٥ ، برقم ٥٣٦٠ .

[٣] ينظر : الكشاف : ٢ / ٦٤٤ .

[٤] ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ١ / ٤٦٥ .

جاء في التفسير الكبير : (واعلم أن القرآن شفاء من الأمراض الروحانية وشفاء أيضا من الأمراض الجسمانية .

أما كونه شفاء من الأمراض الروحانية فظاهر ذلك لان الأمراض الروحانية نوعان : الاعتقادات الباطلة والأخلاق المذمومة .

أما الاعتقادات الباطلة فأشدها فسادا الاعتقادات الفاسدة في الإلهيات والنبوات والمعاد والقضاء والقدر .

فالقران مشتمل على دلائل كاشفة لهذه المذاهب الباطلة من العيوب الباطنة ، لا جرم كان القران شفاءً من هذا النوع من المرض الروحاني .

واما كونه شفاءً من الأمراض الجسمانية فلأن التبرك بقراءته يدفع كثيرا من الأمراض ولقول النبيﷺ : [من لم يستشف بالقران فلا شفاه الله تعالى] [١])[٢]

الخاتمة

[١] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، تحقيق: محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م :١٠ / ٥ ، برقم ٢٨١٠٦ .

[٢] ينظر التفسير الكبير : ٢١ / ٢٨ – ٢٩ .

بعد أن أعانني الله عز وجل في علاه على إكمال بحثي هذا توصلت بعد التوكل عليه إلى ما يأتي :

١. إن في القران الكريم شفاءاً لجميع الأمراض التي تصيب المؤمن الباطنية منها والظاهرية .
٢. إن هذا الشفاء لا يحظى به إلا المؤمنون الذين صدقت نياتهم وتوكلهم على الله .
٣. هناك من الأمراض ما يكون شفاؤه بالقران وحده ولا سيما الأمراض النفسية والاعتقادية وامراض القلوب ، ومن الأمراض ما يكون شفاؤه بتناول الأدوية المادية بعد التوكل على الله والاعتقاد الجازم أن الشافي هو الله وليس الدواء .
٤. اختلف في حكم التداوي ، فقد ذهب الجمهور إلى أن التداوي والأخذ بالأسباب والتوكل على الله سنة من سنن النبي ﷺ . وهناك أناس كرهوا التداوي توكلا منهم على الله .
٥. يجوز تناول بعض النجاسات للتداوي من الأمراض الظاهرية كالجروح وغيرها إذا تعذر الحصول على دواء غيرها .

المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم :

- الإتقان في علوم القران ، للسيوطيَ ، تحقيق ، سعيد المندوب ، دار الفكر ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م .
- الآداب الشرعية والمنح المرعية ، الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم ، محمد بن محمد ألعمادي أبو السعود (ت ٥٩١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الاستذكار الجامع لمذاهب الأمصار ، يوسف القرطبي ، تحقيق : سالم محمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ،عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان ، ط١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
- الإصابة في تميز الصحابة ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٣ م .
- بحر العلوم ، نصر بن محمد بن احمد أبو الليث السمرقندي ، تحقيق ، د . محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسني الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

- التاج والإكليل لمختصر خليل ، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٨ هـ .
- تاريخ الخلفاء ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة – مصر، ط١، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .
- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ، دار الكتب الإسلامي ، القاهرة ، ١٣١٣ هـ .
- تذكرة الحفاظ ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ .
- التسهيل في علوم التنزيل ، محمد بن احمد الكلبي الأندلسي (ت٧٤١ هـ) تحقيق ، رضا فرج الهمامي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق ، إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .
- تفسير البيضاوي ، ناصر الدين عبد الله بن محمد بن عمر الشيرازي البيضاوي ، دار الفكر، بيروت .
- تفسير القران العظيم ، لابن كثير : أبي الفداء إسماعيل القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م .
- التفسير الكبير للإمام محمد الفخر الرازي ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م .
-

- بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧.

- تنوير المقباس من تفسير ابن عباسؓ ، الفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- تهذيب اللغة ، محمد بن احمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠ هـ .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق: ابن عثيمين ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- جامع البيان في تأويل آي القران ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
- حاشية ابن عابدين على الدرر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبي حنيفة ، لابن عابدين ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .
- الدر المنثور، تأليف : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٣ .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية – بيروت .
- الذخيرة ، شهاب الدين احمد بن إدريس القرافي ، تحقيق : محمد حجي ، دار الغرب ، بيروت ، ١٩٩٤ م .
- روضة الطالبين وعمدة المتقين ، للإمام النووي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ .

- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دارَ الفكر .
- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق ، احمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد العكبري ، (ت ١٠٨٩ هـ) ، مكتبة القدسي بجوار الازهر ، مصر ، ١٣٨١ هـ .
- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، ط٣ – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- الطبقات ، خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ط٢، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م .
- طبقات الحنابلة ، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين ، تحقيق : محمد ماجد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت .

- طبقات المفسرين ، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٦ هـ .
- طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنروي ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ط ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق ، د. مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- الفتاوي الهندية ، للإمام أبي حنيفة النعمان ، الشيخ نظام وجماعة من العلماء الهند، دار الفكر ، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، احمد بن علي أبو الفضل العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت .
- فتح القدير، محمد بن عبي الشوكاني ، تحقيق ، عبد الرحمن عميرة .
- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحني بن مهران العسكري (ت ٣٩٥) تحقيق ، حسام الدين المقدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ، تحقيق: محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة ، ط١، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢م .
- كتب ورسائل ابن تيمية ، احمد عبد الحليم الحراني ، تحقيق ، عبد الرحمن بن محمد العاصمي النجدي ، مكتبة ابن تيمية ، ط٢ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- كشف القناع ، منصور بن يونس بن ادريس البهوتي ، تحقيق : مصيلحي مصطفى هلال ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- كشف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس البهوتي ، تحقيق : هلال مسبلحي مصطفى هلال ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، تحقيق : محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م .
- لسان العرب ، لابن منظور ، محمد بن مكرم ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٣ م .
- المجموع ، للإمام النووي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٧ م .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤١٣ هـ ١٩٩٣م .
- المحكم المحيط الأعظم ، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق ، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ،٢٠٠٠ م .
- الطبقات الكبرى : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار صادر، بيروت .
- مختصر الفتاوي المصرية : ابن تيمية ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار ابن القيم ، الدمام ، السعودية ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
- المرادفات في غريب القران ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، تحقيق ، محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان .
- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١١ هـ ،١٩٩٠ م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي احمد بن محمد الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- معالم التنزيل ، للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) تحقيق ، خالد العك – مروان نوار ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٨ م
- المغني في فقه الامام احمد بن حنبل الشيباني ، عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي ، دار الفكر بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .

- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان .

- مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م .
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد الكريم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ ١٩٩٦ م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر ألبقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ١٣٩٩ هـ ،١٩٧٩ م .
- الوسيط في المذهب ، محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق ، احمد محمود إبراهيم ، دار السلام ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٧ هـ .
- ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، محمد الخطيب الشربيني ، دار الفكر ، بيروت .